التلوث البصري للمنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة

م .م نجلاء جاسم حنظل

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الأنسانية

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة مشكلة التلوث البصري في المظهر العمراني لمدينة البصرة، وتحليل مظاهره وأسبابه ، لتضاعف مستويات التلوث البصري نتيجة الأنشطة البشرية المتنوعة والتطور السريع في أنماط التصميم ، مما أثر سلباً على الجمالية العامة للمدينة ،ومن بين هذه المظاهر (عدم تناسق المباني، تراكم أسلاك المولدات الكهربائية، الازدحام المروري، اللافتات التجارية، وعرض السلع على الأرصفة) كل هذه العوامل ساهمت في تفشي مشكلة التلوث البصري في المنطقة ، لذا من الضروري التصدي لهذه الظاهرة من خلال التخطيط السليم والمتابعة القانونية، فضلاً عن إعادة تقييم ودراسة المؤثرات الثقافية والاجتماعية والجمالية التي تؤدي دوراً فعالاً في التنمية العمرانية.

Abstract

The research aims to study the problem of visual pollution in the urban landscape of Basra, analyzing its manifestations and causes. Levels of visual pollution have multiplied due to various human activities and the rapid development of design patterns, negatively impacting the overall aesthetics of the city. Among these manifestations are: the lack of building harmony, the accumulation of electrical generator wires, traffic congestion, commercial signage, and the display of goods on sidewalks. All these factors have contributed to the spread of visual pollution in the area. Therefore, it is essential to address this phenomenon through proper planning and legal oversight, in addition to reevaluating and studying the cultural, social, and aesthetic influences that play an effective role in urban development.

المقدمة

يُعد التلوث بشكل عام ، والتلوث البصري بشكل خاص ، من أبرز المشكلات التي تواجه المدن، ولاسيما مدينة البصرة ، فقد انتشر هذا النوع من التلوث كظاهرة خطيرة نتيجة لعدة عوامل، أهمها (التطور التكنولوجي، غياب التخطيط، السلوكيات الفردية للسكان في البناء) ويُعزى ذلك إلى غياب الرؤية البصرية المرتبطة بالتخطيط البيئي والمعماري ، لذا عد التلوث البصري أكثر خطورة ، لأنه يؤثر على السكان نفسياً وروحياً ، نتيجة التحضر السريع غير المخطط له، مما أدى إلى تغييرات سلبية كثيرة في البيئة العمرانية ، ولهذا أصبحت مظاهر التلوث البصري شائعة وغير قابلة للسيطرة، وشملت (عدم تناسق المباني ، تراكم أسلاك المولدات الكهربائية، الازدحام المروري، اللافتات التجارية ، وعرض السلع والبضائع على الأرصفة).

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية :

١- ما هو مفهوم التلوث البصري ؟ وماهي اسبابه ؟
٢- ماهي مظاهر التلوث البصري في المنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة والتي ادت الى تشويه جمال المدينة ؟

فرضية الدراسة

يعد التلوث البصري أحد أنواع التلوث وأكثرها شيوعاً، ويشير إلى تشويه المناظر الطبيعية أو الحضرية ، نتيجة لوجود عناصر غير متناسقة أو غير مرغوبة .

اهمية الدراسة

تتمتع المنطقة التجارية المركزية بمساحة واسعة، تميزت بأعلى كثافة للاستخدام التجاري، فضلاً عن التخصص الكبير في السلع والخدمات ، ولا توجد أي منطقة تجارية أخرى في المدينة تتفوق عليها، مما جعلها عرضة للتلوث البصري.

هدف الدراسة

يهدف البحث إلى دراسة واقع التلوث البصري في المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد مفهوم التلوث والتلوث البصري وأسبابه.

٢. فهم التركيب الداخلي للمنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة.

٣. تحديد أهم مظاهر التلوث البصري في هذه المنطقة.

حدود منطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة في مدينة البصرة، تحديدًا على الجانب الأيمن من شط العرب، كما هو موضح في الخريطة (١) ، وقد تم تحديدها وفق معايير محددة ، أما موقعها الفلكي، فيقع على خط طول (٤٧.٥٥°) شرقًا ودائرة عرض (٣٠.٣١°) شمالًا.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة مفهوم التلوث البصري وأسبابه، فضلاً عن استخدام المنهج الوظيفي لتوضيح استخدامات الأراضي في المنطقة التجارية المركزية.

منهجية الدراسة

تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول مفهوم التلوث والتلوث البصري وأسبابه، بينما تناول المبحث الثاني التركيب الداخلي للمنطقة التجارية المركزية، وحدد المبحث الثالث مظاهر التلوث البصري فيها، واختتمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات وقائمة بالمصادر.

الخريطة (١)

موقع المنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة

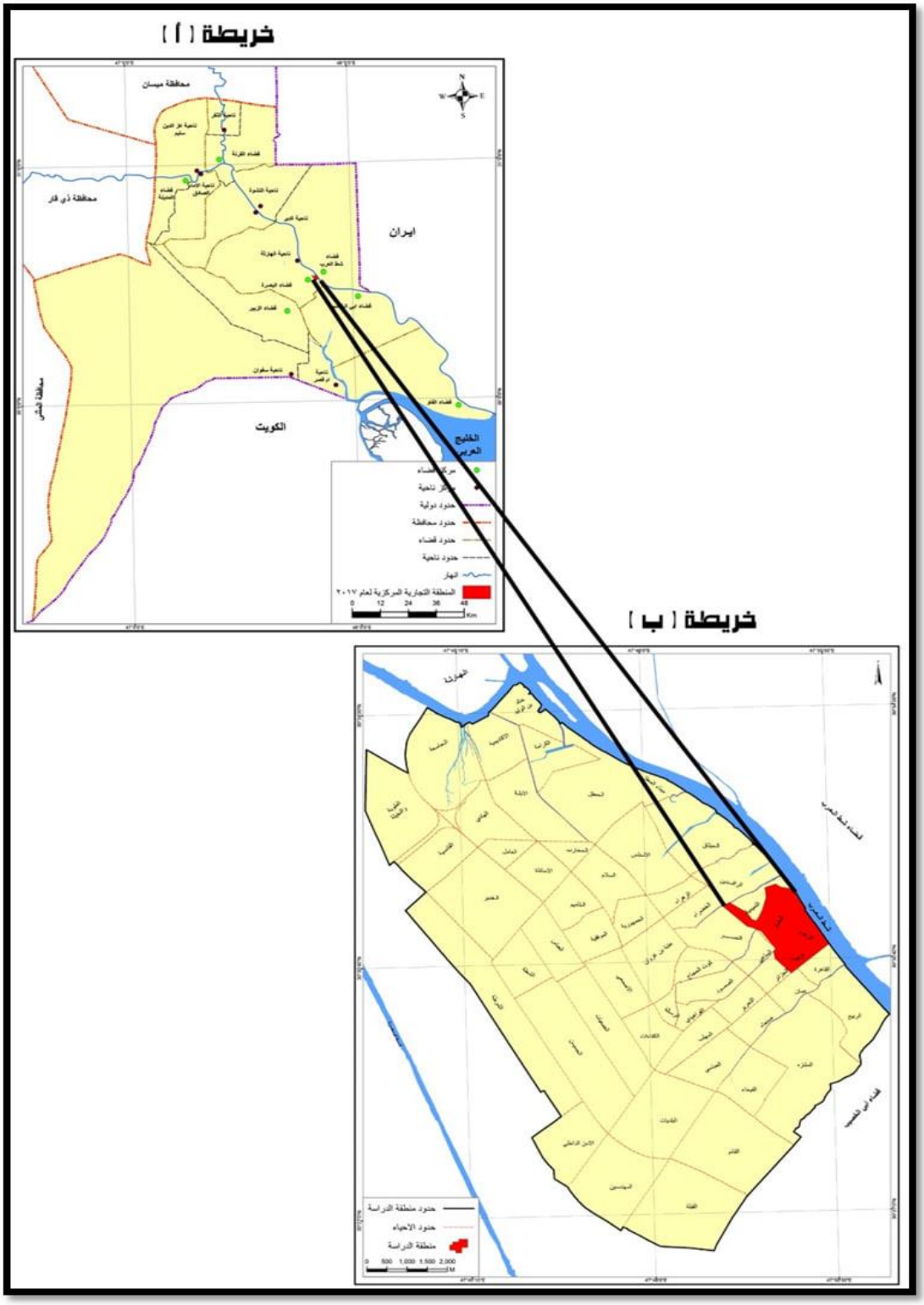

المصدر - جمهورية العراق ، الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، بمقياس رسم ١/ ١٠٠٠٠٠٠ بغداد ، ٢٠٢٤

المبحث الاول

مفهوم التلوث والتلوث البصري واسبابه

اولاً - مفهوم التلوث

اختلف علماء البيئة والمناخ في التوصل الى تعريف دقيق ومحدد للمفهوم العلمي للتلوث البيئي ، وأيا كان التعريف فان المفهوم العلمي للتلوث مرتبط بالدرجة الاولى بالنظام الايكولوجي ، إذْ ان كفاءة هذا النظام تقل بدرجة كبيرة وتصاب بشكل تام عند حدوث تغير في الحركة التوافقية بين العناصر المختلفة ، فالتغير الكمي او النوعي الذي يطرأ على تركيب عناصر هذا النظام يؤدي به الى الخلل ، ومن هنا نجد ان التلوث البيئي يعمل على اضافة عنصر غير موجود في النظام البيئي ، او انه يزيد او يقلل من وجود احد عناصره بشكل يؤدي الى عدم استطاعة النظام البيئي على قبول هذا الامر الذي يؤدي الى احداث خلل في هذا النظام [١].

ويعرف التلوث بانه وجود مادة او مواد غريبة في اي مكون من مكونات البيئة يجعلها غير صالحة للاستعمال او يحد من استعمالها ، والملوثات هي المواد او الميكروبات او الطاقة التي تلحق الاذى بالانسان مسببة له الامراض او تؤدي به الى الموت [٢]، والتلوث البيئي يقسم الى انواع عدة ، هي (تلوث الهواء ، تلوث الماء ، تلوث التربة ، التلوث الاشعاعي ، التلوث الضوضائي ، والتلوث البصري الذي انصبت عليه الدراسة)، الذي ظهر بسبب توسع المدينة وازدياد عدد سكانها وزيادة المساحة العمرانية او نتيجة سوء المشهد العمراني او سوء التخطيط وغيرها .

ثانياً- مفهوم التلوث البصري

التلوث البصري هو كل ما يؤذي البصر وينفره من مناظر غير متجانسة وغير متناسقة مشوهة للشكل الجمالي للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها ، فالتعايش البصري للانسان يؤدي دوراً خطيراً في توجيه سلوكياته ، وتنعكس هذه السلوكيات نتيجة تراكمات ورواسب للبيئة المحيطة التي تفتقر الى الجماليات ولا تشبع في اجوائها الا ما هو غير متناسق او متجانس ، فالمحصلة تمثل انعكاساً سلبياً على المجتمع ، فانعدام الجمال يؤدي تدريجياً الى فساد الذوق العام وشيوعه ومن ثم تدهور الحالة النفسية للمواطن وتدميرها ، مما يؤثر على الناتج العام للمدينة ، إذْ ينظر للتلوث البصري على انه قضية سياسية نظراً لصعوبة قياسها واعتمادها الاول على اذواق الناس ، وان هذا التلوث لا يخضع الى ضوابط صارمة كما هو الحال في الملوثات الاخرى كتلوث الهواء والمياه والتربة على الرغم من تاثيراته السلبية التي يسببها على المدى البعيد ، لكونها تعمل على تجريد الانسان من احساسه بالجمال والشعور بالابتذال لمشاهدة هذا التشكيل البصري

---

[١] خليف مصطفى غرايبة ، التلوث البيئي (مفهومه واشكاله وكيفية التقليل من خطورته) ، مجلة الدراسات البيئية ، المجلد ٣ ، ٢٠١٠ ، ص١٢٢ .

[٢] ميادة احمد عبد الرحمن ، نوفل نعمان ابراهيم ، التلوث البيئي وضرورة التوعية البيئية ، مجلة الاداب ، ملحق ١ ، العدد ١٣٥ ، ٢٠٢٠ ، ص٤١٦ .

السيء الناتج عن قيم اجتماعية ساندة قبل اي شيء ، لذا اصبحت قضية التلوث البصري مسالة تحظى باهمية لا سيما لدى المصممين والمعمارين وعلماء النفس والجغرافيين [١].

ثالثاً - اسباب التلوث البصري

يعد التلوث البصري ظاهرة عامة تتواجد في اغلب المدن العراقية ، وتعد مدينة البصرة واحدة منها ، إذْ تشهد عملية فقدان وتشوه للعناصر الجمالية والبصرية اللائقة ، ويرجع ذلك الى عدة اسباب تعمل متفاعلة ابرزها كما يلي :-

١ - **الاسباب الاقتصادية** : تعد الاكثر تاثيراً فالتطور التكنولوجي المتسارع كان له دوراً فاعلاً في التباين بين القديم والحديث وفي نوع مادة البناء وطراز البناء والنماذج المستخدمة في البناء[٢]، إذْ ان نقص الامكانيات الاقتصادية لدى الفرد والدولة على السواء يؤدي الى اقامة مناطق حضرية تفتقر للتخطيط وحسن الانجاز ، بحيث يتم الاهتمام بالكم على حساب الكيف والجودة ، وبهذا فأن نقص الامكانيات الاقتصادية يؤدي الى انخفاض في مستوى انجاز المباني ، وان التعامل مع مواد اقل تكلفة واقل جودة يؤثر على الصورة الجمالية للمدن ويؤدي الى زيادة نسبة تشوه المباني [٣].

٢ - **الاسباب التخطيطية :** ان غياب العامل التخطيطي وضعف في ادائه في منطقة الدراسة وانخفاض المستوى الفني لعمليات التخطيط والتصميم الحضري وتدني مستوى الثقافة المعمارية كل ذلك ادى الى التلوث البصري .

٣ - **الاسباب الادارية :** تتمثل من خلال القرارات التي تتخذها الجهات الخاصة بالمخططات والتي تعمل بشكل مباشر او غير مباشر الى زيادة معدل التلوث البصري للبيئة الحضرية [٤]، فقد يحدث التلوث البصري نتيجة عدم وجود قوانين او تشريعات تحكم مصممي اللافتات التجارية ، ما يؤدي الى ظهور مشهد بصري غير مريح ، فضلاً عن عدم التزام بعض صناع الاعلان بالقرارات الموضوعة ،وتهاون اصحاب الشأن في اتخاذ العقوبات المناسبة في حق المخالفين [٥].

---

[١] صالح خليفة ابراهيم ، زهير محمد عبد العاطي ، التحليل الجغرافي والمعماري لمظاهر التلوث البصري لطرق وشوارع مدينة القبة ،المجلة الافريقية للنقاء المتقدم والعلوم التطبيقية (AJAPAS) ، المجلد ٢ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٣ ، ص ٦٦ .

[٢] مازن عبد الرحمن جمعه الهيتي ، تحديد مظاهر التلوث البصري في مدينة الخالدية باستخدام اسلوب التحليل العاملي ، مجلة كلية التربية ، العدد الحادي والاربعون ، الجزء الرابع ، ٢٠٢٠ ، ص٣٦٣ .

[٣] ملاك غادة ، فارح محمد ، التلوث البصري في مواقع التراث العمراني لمدينة تبسة ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي التبسي – تبسة- ، كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة ، ٢٠٢٢ ، ص١٦ .

[٤] صالح خليفة ابراهيم ، زهير محمد عبد العاطي ، مصدر سابق ، ص٦٧ .

[٥] ايناس نبيل محمد درادكة ، مدى تاثير اللافتة التجارية على التلوث البصري للشارع التجاري مدينة عمان : شارع وصفي التل حالة دراسية ، رسالة ماجستير ، كلية العمارة والتصميم ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٩ ، ص٣٧ .

٤- الاسباب الاجتماعية والثقافية : تمثلت بالممارسات الخاطئة لبعض الافراد ، وتدني مستوى الذوق العام من السلوكيات الاجتماعية التي تسبب تلوثاً بصرياً ، كما ان سيطرة الفكر الفردي وتباين الخلفيات الثقافية يزيد من مظاهر التلوث البصري [١].

٥ – الاسباب التكنولوجية والتقنية : لقد عملت التكنولوجيا على مضاعفة النفايات وساهمت في انتشارها ، فالصناعة وما تنتجه من مواد مختلفة وما تستهلكه من طاقة وما تطرحه من مخلفات يؤدي الى تشويه واجهات المباني [٢].

رابعاً - ابعاد التلوث البصري :

ينقسم التلوث البصري من ناحية ابعاده الى اربعة اقسام هي :-

١ – التلوث النقطي : وهو الذي يتركز فيه التلوث في مساحة صغيرة جداً كدهان جزء من واجهة مبنى دون باقي الواجهة ، ان هذا البعد يمس بالدرجة الاولى واجهات المباني والمساكن لذلك يعد من بين اخطر الابعاد [٣] .

٢ – التلوث الخطي : تمثل الخطوط احدى ابعاد التلوث مثل اعمدة الانارة بأوضاعها ، وعدم انتظام الأسلاك الكهربائية فوق المباني[٤] .

٣ – التلوث المستوي : يتمثل هذا التلوث على واجهات العمارات سواء كان ناتج عن العمل ذاته او ناتج عن استخدام مصادر جديدة كاضافات عناصر حديثة لا تتماشى مع المبنى الاصلي او اضافات فتحات او تقفيل شرفات [٥].

٤ – التلوث الكلي : هو الذي يفقد فيه المبنى جوهره وباتت عناصره غير منسجمة فيصبح هناك اختلاف بين المبنى وما يحيط به من الكتل ، مثلا تجاور مبنيين من طرازيين معماريين

---

[١] المصدر نفسه ، ص٣٧ .
[٢] ملاك غادة ، فارح محمد ، مصدر سابق ، ص١٧ .
[٣] بن عمارة محمد ، التلوث البصري في المحيط الحضري (مظهر تشوه واجهات المباني)، مجلة تشريعات التعمير والبناء ، العدد الرابع ، ٢٠١٧ ، ص٢٤٢ .
[٤] مجد حسام مريش ، التلوث البصري واثره في تشويه البيئة العمرانية لمدينة السلط ، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية والتربوية (MECSJ) ، العدد الثالث والاربعون ، ٢٠٢١ ، ص١٤ .
[٥] صالح خليفة ابراهيم ، زهير محمد عبد العاطي ، التحليل الجغرافي والمعماري لمظاهر التلوث البصري لطرق وشوارع مدينة القبة ،المجلة الافريقية للنقاء المتقدم والعلوم التطبيقية (AJAPAS) ، المجلد ٢ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٣ ، ص ٦٧ .

مختلفين ، او تنافر الطابع مع ما يحيط به او زيادة الارتفاعات بطريقة مبالغ فيها وسط مباني محيطة منخفضة الارتفاع [١].

خامساً- معايير قياس التلوث البصري

يمكن قياس ظاهرة التلوث البصري من خلال المعايير الاتية [٢]:

١ – **معيار الذوق العام :** يمكن تحديده في مدى تحقيقه للأسس الجمالية التي تتوافق مع الذوق العام للسكان ، اذ انه يجب ان يحقق الذوق العام ويعطي الاحساس والشعور بالراحة ويبرز عناصر الادراك الحسي .

٢ – **المعيار التصميمي :** يعد المرحلة الاولى في اعداد خريطة التصميم الاساس للمدينة ، ويوضح الصورة البصرية المرتبطة بالشكل المعماري ، فضلاً عن الملاءمة البصرية عن طريق دعم الشكل وملاءمته للاستعمال الذي انشىء لأجله .

٣ – **معيار التنسيق الحضاري :** هو عبارة عن مجموعة من النقاط التي يجب مراعاتها من اجل الارتقاء بالصورة البصرية والجمالية للمدينة والمحافظة عليها ، وذلك المعيار يراعي الاداب العامة والذوق السليم بما يتلاءم مع القيم والاخلاق ، فضلاً عن مراعاة الشروط البيئية والتنظيمية.

٤ – **معايير التنمية والارتقاء والتجدد الحضري :** يمثل الارتقاء والتجديد لبلوغ اهداف التنمية المكانية مثل تحسين البنى التحتية ، والشكل المعماري ، وتطوير البيئة الحضرية ، وتحقيق الارتقاء بالانسان بما يتلاءم مع سلوكياته .

٥ – **معيار التكوين الذهني (اسس التشكيل الحضري) :** هي عبارة عن عدة معايير تستخدم لانشاء صورة ذهنية عن الشكل الحضاري للمدينة كالممرات والحدود والنقاط والعقد والقطاعات التي يلاحظ الانسان عبرها المدينة .

---

[١] تحسين علي هامان البهادلي ، حسام جبار لطيف المعموري ، التحليل المكاني للتلوث البصري في مدينة العمارة ، مجلة دراسات البصرة ، السنة التاسعة عشرة ، العدد ٥١ ، ٢٠٢٤ ، ٢٣٨ .

[٢] زينب زغير جابر الزيادي ، بعض مظاهر التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة ، مجلة اداب البصرة ، العدد ١٠٧ ، ٢٠٢٤ ، ص٢١٨ .

المبحث الثاني

التركيب الداخلي للمنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة

تتميز المنطقة التجارية المركزية بكونها تحتل مساحة واسعة، إذْ تسجل أعلى كثافة للاستخدام التجاري، إلى جانب تخصصها وتركزها الكبير في السلع والخدمات ، فلا توجد أي منطقة تجارية أخرى في المدينة تتفوق عليها، ويعود ذلك إلى عدة عوامل ، منها سهولة الوصول إليها ، ووجود تقاطع أهم شوارع المدينة ، مما يفسر ارتفاع أسعار الأراضي ووجود المباني الشاهقة وكثافة استخدام الأراضي، فضلاً عن أعلى تركيز للسكان خلال ساعات النهار.

وقد تم تحديد المنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة ، استناداً على عدة معايير منها سعر الارض اذ يتراوح سعر المتر المربع الواحد فيها بين (٥٠٠.٠٠٠-١٠.٠٠٠٠٠٠) دينار عراقي ، وقد وضحت الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة ان استعمالات الارض الحضرية بلغت (٢٤٣.١)هكتاراً الجدول (١) والشكل (١) ، الا ان الاستعمال الرئيس في منطقة الدراسة هو الاستعمال التجاري الذي سيطر على استعمالات الارض الاخرى ومن ثم جعلها مركزاً تجاري مهم لمدينة البصرة .

١ – استعمالات الارض التجارية :

يعد الاستعمال التجاري من اهم استعمالات الارض في المدينة ، اذ يمثل عصب الحياة لها ويؤثر على الحياة اليومية للسكان ، فضلاً عن انه يدخل في الفعاليات الاقتصادية التي تؤدي الى نمو المدينة وتطويرها ، كما يساهم في حركة هجرة السكان اليها [١]، فهو يعد من اهم الوظائف التي توفرها المدينة ليس فقط لسكانها وانما لسكان اقليمها ايضاً [٢]، ويحتل على اهم المواقع في المدينة التي يمكن ان تحقق اكبر قدر من سهولة الوصول من والى المنطقة التجارية وعند تفسير الوظيفة التجارية نجد انها تعني السوق بجميع منشأته التجارية التي تمارس البيع بالجملة او بالتجزئة كما انها تشمل على مؤسسات الخدمات التجارية [٣] ، وعلى الرغم من صغر المساحة التي يشغلها الاستعمال التجاري الا انها مسؤولة عن الاساس الاقتصادي للمدينة وعلى تشغيل اكبر عدد ممكن من الايدي العاملة ، فضلاً عن انها تمثل افضل المواقع داخل المدينة ، لقدراتها على المنافسة الكبيرة في احتلال الاماكن ذات المركزية العالية[٤] .

يوضح الجدول (١) والشكل (١) ان الاستعمال التجاري في منطقة الدراسة احتل الجزء الاكبر من مساحة المنطقة المركزية اذ بلغت (١٢٧.٨) هكتاراً بنسبة بلغت (٥٢.٦%) من مجموع استعمالات الارض الاخرى ، وشكلت الشوارع في منطقة البؤرة التجارية لمنطقة الدراسة

---

[١] صلاح هاشم الاسدي ، جغرافية المدن ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، البصرة ، ٢٠٢١ ، ص١٤٥ .
[٢] عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٧٣ .
[٣] عمر حسن حسين ، تحليل متغيرات استعمالات الارض الحضرية في مدينة اربيل للفترة من (٢٠٠٢ _ ٢٠١٤) ، المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز ، المجلد السادس ، العدد الرابع ، ٢٠١٧ ، ص٤٥ .
[٤] صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر اسس وتطبيقات ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص١٥٣ .

ركائز الحركة التجارية وعمودها الفقري ، لانها تعد القلب الاقتصادي النابض لمدينة البصرة ، ويعد شارع (محلة مقام علي) ذات اهمية تجارية ، اذ سجل (١١٧٨) محلاً تجارياً بنسبة (٣٦%) من مجموع المحال التجارية البالغ عددها (٣.٢٦٨) محلا تجارياً الجدول (٢) والشكل (٢)، وتشمل محلات بيع مواد غذائية ، ومواد كيمياوية ، واجهزة كهربائية ، والبسة جاهزة واقمشة ، ومحلات الجلود والاحذية والحقائب ، ومحلات بيع الكتب وقرطاسية ، ومواد انشائية ، ومؤسسات الحاسبات والنقالات والالعاب ومتعلقاتها ، ومواد احتياطية لاجهزة التبريد والمولدات ، ومواد منزلية وبلاستك ، ومواد التجميل والعطور والكماليات ، وكرزات وحلويات، ومؤسسات تجارية متنوعة .

اما شارع سوق الخضارة فقد احتل المرتبة الثانية بعدد المحال التجارية بلغت (٥٨٩) محلاً تجارياً بنسبة شكلت (١٨%) من مجموع المحال شملت محلات مواد غذائية ، اجهزة كهربائية، البسة جاهزة واقمشة ، ومحلات الجلود والاحذية والحقائب ، ومحلات الكتب والقرطاسية ، ومواد انشائية، ومؤسسات الحاسبات والنقالات والالعاب ومتعلقاتها ، ومواد منزلية وبلاستك ، ومحال للخضروات والاسماك واللحوم ، ومواد تجميل وعطور وكماليات ، وكرزات وحلويات .

الجدول (١)

استعمالات الارض الحضرية في المنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

نوع الاستعمال	مساحة الاستعمال / هكتار	النسبة %
التجاري	١٢٧,٨	٥٢.٦
السكني	٣٤,٦	١٤.٢
الصناعي	٩,٦	٣.٩
النقل	٢٥,٣	١٠.٤
الديني	١,٤	٠.٦
الترفيهي	١٥,٢	٦.٣
الصحي	١٧,٣	٧.١
الفضاءات	١,٣	٠.٥
التعليم	١٠,٦	٤.٤
المجموع	٢٤٣,١	١٠٠

المصدر- من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج (Arc Gis ١٠.٨)

الشكل (١)

التوزيع النسبي لاستعمالات الارض الحضرية في المنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

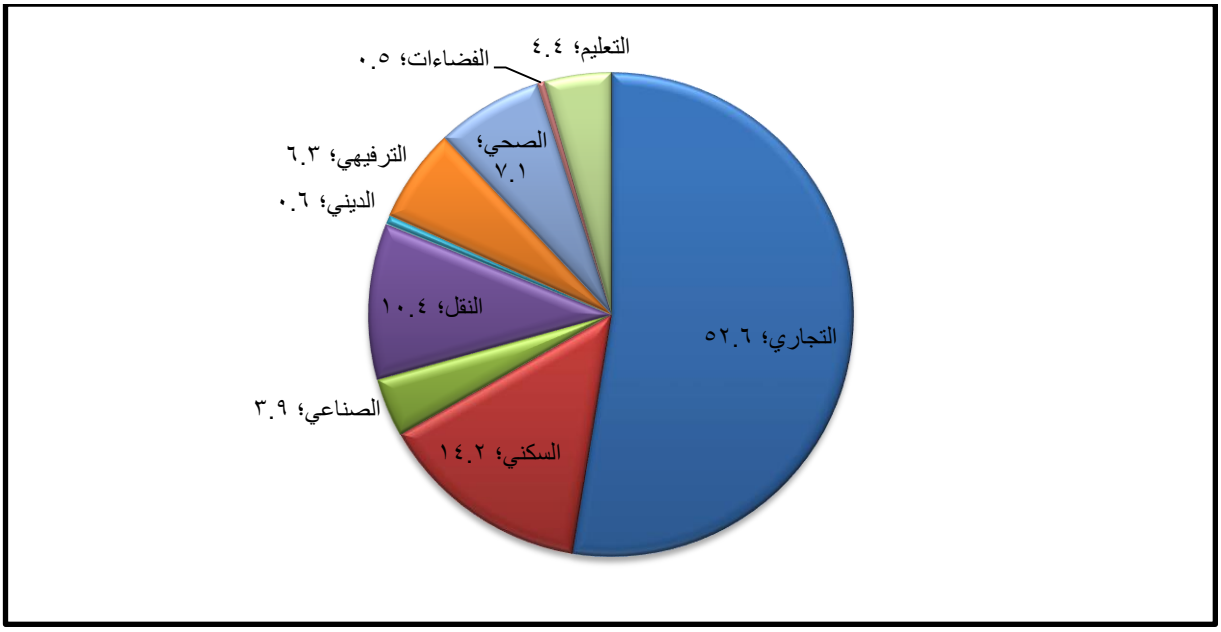

المصدر-بيانات الجدول (١) .

يأتي سوق المغايز بالمرتبة الثالثة من ناحية عدد المحال التجارية بلغت (٤٢٤) محلاً تجارياً بنسبة (١٢.٩%) من مجموع المحال التجارية شملت محال مواد غذائية ، مواد كيمياوية ، اجهزة كهربائية، البسة جاهزة واقمشة ، ومحلات الجلود والاحذية والحقائب ، ومحلات الكتب والقرطاسية ، ومواد انشائية، ومؤسسات الحاسبات والنقالات والالعاب ومتعلقاتها ، ومواد منزلية وبلاستك ، ومواد تجميل وعطور وكماليات ، وكرزات وحلويات .

اما شارع الاحذية وشارع عبدالله بن علي فيأتيان بالمرتبة الرابعة والخامسة على الترتيب فقد سجلا (٣٦٨ ، ٢٨١) محلاً تجارياً لكل منهما على الترتيب بنسبة (١١.٣ ، ٨.٦ %) لكل منهما على الترتيب ، في حين سجل شارع سوق حنا الشيخ وشارع سوق البنات وشارع الصيادلة فقد سجل (١٩٨ ، ١٩١ ، ٣٩) لكل منها على الترتيب بنسبة بلغت (٦.١%، ٥.٨%، ١.٢%) لكل منها على الترتيب .

الجدول (٢)

عدد المحال التجارية في منطقة البؤرة التجارية للمنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

اسم الشارع	المحال التجارية	النسبة %
سوق المغايز	٤٢٤	١٢.٩
شارع الصيادلة	٣٩	١.٢

شارع الاحذية	٣٦٨	١١.٣
سوق البنات	١٩١	٥.٨
سوق حنا الشيخ	١٩٨	٦.١
سوق الخضارة	٥٨٩	١٨.٠
محلة مقام علي	١١٧٨	٣٦.٠
شارع عبدالله بن علي	٢٨١	٨.٦
المجموع	٣.٢٦٨	١٠٠

المصدر - من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

الشكل (٢)

التوزيع النسبي للمحال التجارية في منطقة البؤرة التجارية للمنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

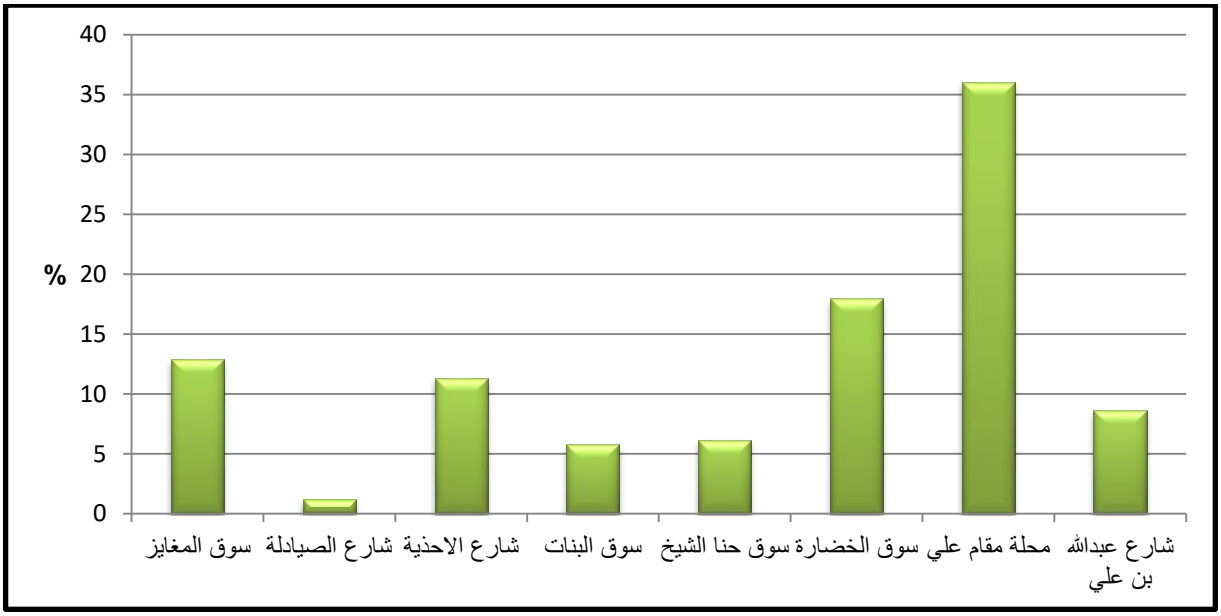

المصدر-بالاعتماد على بيانات الجدول (٢) .

ومن خلال الجدول (٣) والشكل (٣) تاتي الشوارع الرئيسة من ناحية الاهمية بعد البؤرة التجارية ، نتيجة لاتساع الشوارع من جهة ، وسهولة الوصول وانخفاض سعر الايجار من جهة اخرى ، اذ يعد شارع ابو الاسود ذو اهمية تجارية ، اذ سجل (٤٧٢) محلاً تجارياً وبنسبة (٢٥.٣%) من مجموع المحال التجارية البالغ عددها (١.٨٦٢) محلاً تجارياً ، وتشمل محلات بيع مواد غذائية ، ومواد كيمياوية ، واجهزة كهربائية ، والبسة جاهزة واقمشة ، ومحلات الجلود

والاحذية والحقائب ، ومحلات بيع الكتب وقرطاسية ، ومواد انشائية ، ومؤسسات الحاسبات والنقالات والالعاب ومتعلقاتها ، ومواد منزلية وبلاستك ،ومحال بيع الخضروات والاسماك واللحوم ، ومواد التجميل والعطور والكماليات ، وكرزات وحلويات، ومؤسسات تجارية متنوعة .

اما شارع الوطني فقد احتل المرتبة الثانية بعدد المحال التجارية التي بلغت (٣٨٤) محلاً تجارياً بنسبة بلغت (٢٠.٦%) من مجموع المحال التجارية شملت محلات بيع مواد غذائية ،ومواد كيمياوية ، واجهزة كهربائية ، والبسة جاهزة واقمشة ، ومحلات الجلود والاحذية والحقائب ، ومحلات بيع الكتب وقرطاسية ، ومواد انشائية ، ومؤسسات الحاسبات والنقالات والالعاب ومتعلقاتها ، مواد احتياطية لاجهزة التبريد والمولدات ، ومواد منزلية وبلاستك ،ومحال بيع الخضروات والاسماك واللحوم ، ومواد التجميل والعطور والكماليات ، وكرزات وحلويات، ومؤسسات تجارية متنوعة .

ويأتي شارع الكويت بالمرتبة الثالثة من ناحية عدد المحال التجارية بلغت (٣٠٤) محلاً تجارياً بنسبة (١٦.٣%) من مجموع المحال التجارية شملت محلات بيع مواد غذائية ،ومواد كيمياوية ، واجهزة كهربائية ، والبسة جاهزة واقمشة ، ومحلات الجلود والاحذية والحقائب ، ومحلات بيع الكتب وقرطاسية ، ومواد انشائية ، ومؤسسات الحاسبات والنقالات والالعاب ومتعلقاتها ، مواد احتياطية لاجهزة التبريد والمولدات ، ومواد منزلية وبلاستك ، ومؤسسات تجارية متنوعة .

اما شارع دينار وشارع الخليج العربي فيأتيان بالمرتبة الرابعة والخامسة على الترتيب فقد سجلا (٢٠٤ ، ١٣٢) محلاً تجاريا لكل منهما على الترتيب بنسبة (١٠.٩% ٧.١ %) لكل منهما على الترتيب ، في حين سجل شارع الاستقلال وشارع الداكير وشارع المطاعم وشارع

الجدول (٣)

عدد المحال التجارية في الشوارع الرئيسة للمنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

اسم الشارع	المحال التجارية	النسبة %
شارع الكويت	٣٠٤	١٦.٣
شارع دينار	٢٠٤	١٠.٩
شارع ابو الاسود	٤٧٢	٢٥.٣
شارع الداكير	١٠٨	٥.٨
شارع المطاعم	١٠٧	٥.٧
شارع الوطني	٣٨٤	٢٠.٦

شارع الاستقلال	١١٢	٦.١
شارع الخليج العربي	١٣٢	٧.١
شارع السعدي	٣٩	٢.١
المجموع	١.٨٦٢	١٠٠

المصدر -من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

الشكل (٣)

التوزيع النسبي للمحال التجارية في الشوارع الرئيسة للمنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

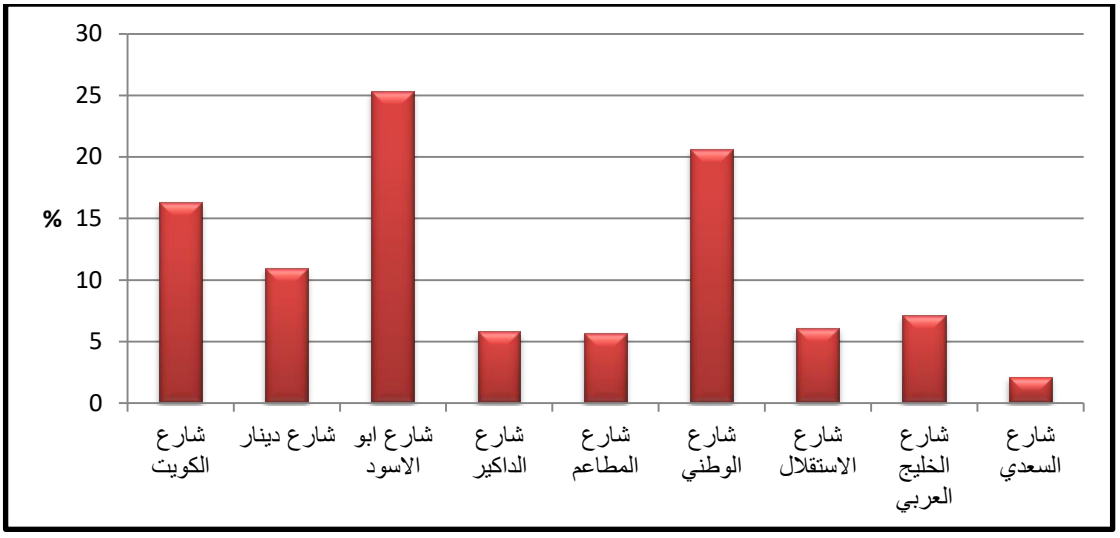

المصدر-بالاعتماد على بيانات الجدول (٣) .

السعدي (١١٢ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ٣٩) محلاً تجارياً لكل منها على الرتيب بنسبة بلغت (٦.١ ، ٥.٨ ، ٥.٧ ، ٢.١ %) لكل منها على الترتيب .

٢ ــ استعمالات الارض السكنية :

يعد الاستعمال السكني من اهم استعمالات الارض في المدينة ، فهو يحتل جزءاً كبيراً من مساحة المدينة ، وتتباين المساحات السكنية من مدينة الى اخرى ومن وقت لاخر في المدينة نفسها ، لكن الدراسات تؤكد ان المساحة التي تشغلها الوظيفة السكنية هي (٣٠%) او (٤٠%) من المساحة المأهولة في المدينة[١] وذلك يعتمد بشكل اساس على حجم المدينة الذي يتناسب عكسياً مع مساحة الاستعمال السكني ، فكلما زاد حجم المدينة قلت المساحة التي تشغلها ، بينما تزداد مساحة الاستعمال السكني في المدن الصغيرة الحجم [٢]، ففي مدننا العراقية قد شغل

[١] عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٧٧ ، ص١٣٣ .
[٢] صبري فارس الهيتي ، صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٣١ .

الاستعمال السكني في مدينة اربيل نسبة (٥٧.٣%)[١]، وفي مدينة بغداد بنسبة (٦٧%) من اجمالي مساحة المدينة [٢]، وفي مدينة البصرة بلغت (٣٤.٦) هكتاراً وبنسبة (١٤.٢%) من مجموع مساحة استعمالات الارض الحضرية البالغة (٢٤٣.١) هكتاراً ، وبذلك احتلت الوظيفة السكنية المرتبة الثانية بعد الوظيفة التجارية .

٣ ــ استعمالات الارض لاغراض النقل

يعد استعمال الارض لاغراض النقل احد الاستعمالات الحضرية المهمة من ناحية المساحة التي يشغلها ، وقد قدر ما تشغله استعمالات الارض لغرض النقل في مدن العالم باكثر من (٣٤%) ، وفي دراسات اخرى احتلت الشوارع والطرق حوالي (٢٥%) من المساحة الكلية لارض المدينة [٣]، ويشتمل النقل في منطقة الدراسة على الشوارع التجارية الرئيسة والفرعية التي بعضها يتصف بالنمط العضوي لشوارعه وهي شوارع ضيقة ملتوية وبعضها ذو نهاية مسدودة ، بالمقابل هنالك تخطيط جيد لشوارع منطقة الدراسة التي تتصف بعرضها واستقامتها ، لاسيما في احياء (بريهة والزهور) ، وقد تزايدت اعداد مرائب السيارات في منطقة الدراسة البالغ عددها (٦٧) مرأب موزعة بين مرائب اساسية لحركة النقل ، ومرائب لمبيت المركبات ، ومن الواضح ان توزيع المرائب بنوعيها على الشوارع الرئيسة او الثانوية في منطقة الدراسة ، لتكون على تماس مباشر مع حركة المركبات الداخلة الى منطقة الدراسة ، وقد سجلت مساحة الشوارع مع المرائب (٢٥.٣) هكتاراً وبنسبة (١٠.٤%) من مجموع المساحة المخصصة لاستعمالات الارض في المنطقة التجارية المركزية .

٤ ــ استعمالات الارض الصناعية

يعد الاستعمال الصناعي من اهم استعمالات الاراضي في المدينة ، كما انه من مقومات النمو الحضري الحديث ، فالصناعة تسهم بشكل فعال في التطور الاقتصادي ، واستغلال الموارد المتاحة ، والتطور التقني في المدينة ، فهي لها مكانة وتاثير في بناء اقتصاد المدينة ونادراً ما نجد اليوم مدينة لاتشكل الصناعة نصيباً رئيسا؟ في تكوينها وعلى الرغم من اهميتها الا ان المساحة التي يشغلها ضيقة نسبياً وتزداد حصة هذه المساحة ويتسع نطاقها كلما ازداد حجم المدينة [٤]، وشغلت الاستعمالات الصناعية في منطقة الدراسة مساحة بلغت (٩.٦) هكتاراً بنسبة (٣.٩%) من مجموع استعمالات الارض الحضرية البالغة (٢٤٣.١) هكتاراً ، وقد بينت

---

[١] الحسن كشاش عبد الجنابي ، الاقليم الوظيفي لمدينة الرمادي (دراسة في جغرافية المدن) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٦٠ – ١٦١ .

[٢] مرتظى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الارض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد RS ونظم المعلومات الجغرافية GIS ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص١٣٦ .

[٣] وسن نوشي محمد المنصوري ، الملائمة المكانية لكفاءة التخطيط الحضري واثرها على السكان في مدينة البصرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٦١ .

[٤] وسام سهب عبد النبي ، مدينة الزبير وعلاقاتها الاقليمية (دراسة في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص١٢٦ .

الدراسة الميدانية ان مجموع المحال الصناعية في منطقة الدراسة قد سجلت(١.١٠٦) محلاً صناعي كما موضح في الجدول (٤) والشكل (٤) ، فقد احتلت صناعة خياطة الملابس والمنسوجات والستائر المرتبة الاولى بواقع (٢٦٥) محلاً وبنسبة (٢٣.٩%) ، في حين تأتي صناعة صياغة وبيع الذهب بالمرتبة الثانية بعدد (٢٥٨) محلاً وبنسبة (٢٣.٣%) ، واستحوذت صناعة الحدادة والالمنيوم المرتبة الثالثة بواقع (١٧٢) محلاً وبنسبة (١٥.٦%) ، اما صناعات الغذائية والالبان وتصليج الاجهزة الكهربائية والالكترونيات وصناعات الخشبية وصناعة العوينات وفحص النظر وتصليح الساعات فقد سجلت (١٢٨ ، ١١٦ ، ٩٨ ، ٤٢ ، ٢٧) وبنسبة بلغت (١١.٦% ، ١٠.٥% ، ٨.٩% ، ٣.٨ % ، ٢.٤ %) لكل منها على التوالي .

الجدول (٤)

انواع الاستعمالات الصناعية في المنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

نوع الصناعة	العدد	النسبة %
صناعات غذائية والبان	١٢٨	١١.٦
خياطة الملابس والمنسوجات والستائر	٢٦٥	٢٣.٩
صناعات خشبية	٩٨	٨.٩
تصليح الساعات	٢٧	٢.٤
حدادة والالمنيوم	١٧٢	١٥.٦
تصليح الاجهزة الكهربائية والالكترونيات	١١٦	١٠.٥
صياغة وبيع الذهب	٢٥٨	٢٣.٣
صناعة العوينات وفحص النظر	٤٢	٣.٨
المجموع	١.١٠٦	١٠٠

المصدر - من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

الشكل (٤)

التوزيع النسبي لاستعمالات الصناعية في المنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

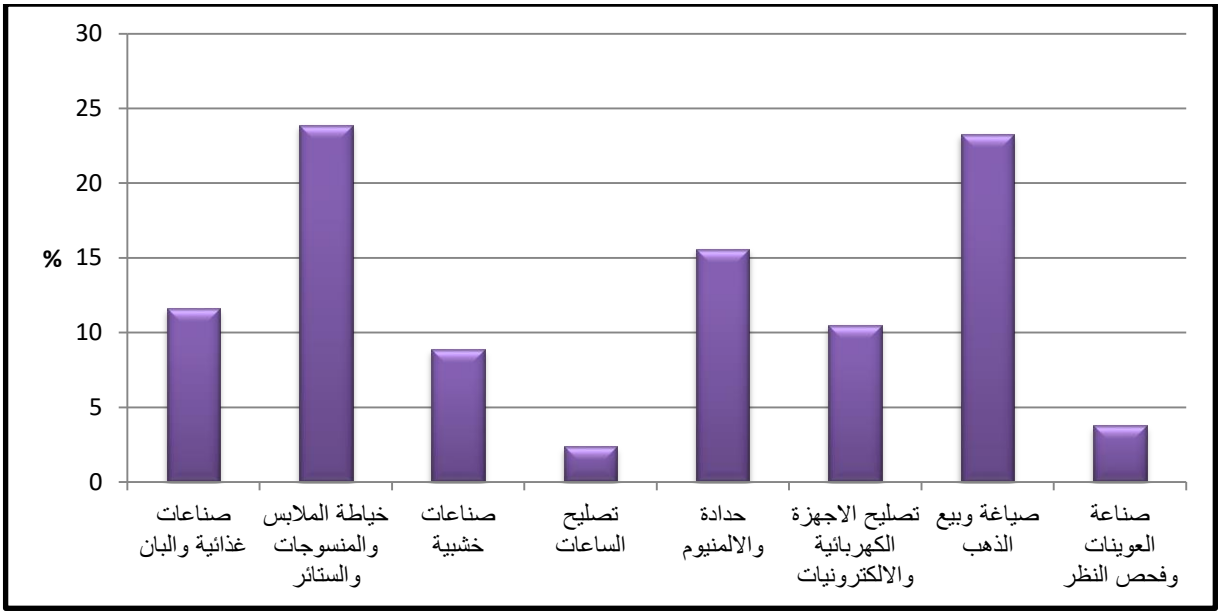

المصدر-بالاعتماد على بيانات الجدول (٤) .

٥ ــ استعمالات الارض للخدمات المجتمعية :

تعد الخدمات من الوظائف الهامة التي توفرها المدينة ليس فقط لسكانها وانما لسكان اقليمها ايضاً ، بلغت مساحة استعمالات الارض الخدمية (٤٤.٥) هكتاراً من مجموع مساحة استعمالات الارض الحضرية البالغة (٢٤٣.١) هكتاراً موزعة على عدة استعمالات ، وهي التعليم والصحة والترفيه واستعمالات الارض الدينية ، فقد بلغت مساحة الاستعمال الديني (١.٤) هكتاراً بنسبة (٠.٦%) من استعمالات الارض الحضرية ، اما استعمالات الارض الترفيهية فقد بلغت (١٥.٢) هكتاراً بنسبة (٦.٣%) ، في حين سجلت استعمالات الارض التعليمية (١٠.٦) هكتاراً بنسبة بلغت (٤.٤%) ، اما استعمالات الارض الصحية فقد سجلت (١٧.٣) هكتاراً بنسبة (٧.١%) .

المبحث الثالث

مظاهر التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة البصرة

١ ــ التلوث الناتج عن عدم تناسق المباني

تعد من اهم العوامل التي تسبب تلوث بصري محسوس ، نتيجة لما يؤديه عدم التناسق في ارتفاع وتصميم المباني والذي يبعث قدر كبير من التشويه لجمالية المدينة ، اذ لا يوجد خط موحد

للافق ، وذلك لعدم استخدام طراز معماري موحد للمدينة متأثرين بثقافات مختلفة بعيدة كل البعد عن الطابع الجمالي فاثرت بذلك على البيئة البصرية [١] .

تستخدم مواد بناء متنوعة بين المنشآت في نفس المنطقة، ويظهر ذلك بوضوح في مركز المدينة ، ويعود السبب في هذا التباين إلى غياب الطابع العمراني المحدد ، وعدم محاسبة السكان وفق الضوابط والمعايير في تشييد المباني، فضلاً عن رغبات السكان ومساحة البناء وأسعار الأراضي وطبيعة استثمارها ، ونتيجة لذلك تظهر الفضاءات والتباين في الحجم والارتفاع بين المباني، مما يخلق حالة من التنافر البصري ، فعلى سبيل المثال، تصل بعض العمارات مثل عمارة التأميم وعمارة رئاسة جامعة البصرة في حي الزهور إلى ارتفاع (٥) طوابق، بينما توجد عمارات أخرى تصل إلى (٧) طوابق، مثل بعض فنادق حي الزهور، مما يشير هذا إلى ارتفاع أسعار الأراضي والمنافسة الشديدة بين استخدامات الأراضي، ويؤدي إلى التوسع العمودي كتعويض عن صغر المساحة ، وفي المقابل، هناك بنايات قديمة يتراوح ارتفاعها بين طابق واحد وأربعة طوابق ، لذا ان هذا الاختلاف في ارتفاع المباني أدى إلى عدم تناسقها وتشابهها، مما ساهم في تشتيت الرؤية وخلق تشويه للبيئة ، كما في الصورة (١) و(٢).

الصورة (١) و(٢) التلوث الناتج عن عدم تناسق المباني في المنطقة التجارية المركزية

[١] احمد كاظم تكليف الفتلاوي ، قاسم محمد نعمة السعدي ، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مدينة الهندية وتأثيراته البيئية ، مجلة الباحث ، المجلد الرابع والاربعون ، العدد الاول ، الجزء الاول ، ٢٠٢٥ ، ص٣٠٠ -٣٠١ .

تعاني منطقة الدراسة من قدم شبكات نقل الطاقة الكهربائية وكثرة أسلاك المولدات المتشابكة، مما شوه منظر المنطقة ، فالانقطاعات المستمرة في التيار الكهربائي ، وعدم قدرة الدولة على توفير الكهرباء بشكل دائم أدت إلى الاعتماد على المولدات الأهلية لتعويض النقص نتيجة لذلك تزايدت أعداد هذه المولدات ، مما أدى إلى تشابك الأسلاك وتراكمها على أعمدة الكهرباء، إذْ يصل ارتفاع بعضها إلى (١٥) م والبعض الآخر إلى (٦) م أو أقل ، فضلاً عن ذلك تفتقر هذه الأنظمة إلى نظام تأريض مناسب ، علاوة على ذلك تعد هذه المولدات ملوثة للبيئة، ليس فقط من ناحية التلوث البصري، بل أيضاً من ناحية التلوث الهوائي بسبب الغازات التي تطلقها في الجو. الصورة (٣) و (٤).

الصورة (٣) و(٤) التلوث الناتج عن الاسلاك الكهربائية واسلاك المولدات الاهلية

المصدر / الدراسة الميدانية بتاريخ ١/ ٢٠٢٥/٥ .

٣ – الازدحام المروري :

تسبب ارتفاع المستوى الاقتصادي والمعيشي للسكان ورفع الحظر عن الواردات في زيادة دخول آلاف السيارات إلى العراق، إذْ تمتلك العائلات أكثر من سيارة واحدة ومع ذلك، فإن

المساحة المتاحة للنقل والشوارع لم تتناسب مع هذا الارتفاع، مما أدى إلى تفشي ظاهرة الازدحام المروري، لا سيما في مدينة البصرة في مناطق مثل شارع الكويت وشارع الوطن وشارع الداكير، وهذا ادى الى تفاقم المشكلة بسبب وقوف السيارات على جانبي الطرق، نتيجة قلة الأماكن المخصصة لوقوف السيارات (مثل المرائب)، فضلاً عن انتشار الباعة المتجولين وتجاوز أصحاب المحلات على الأرصفة كل ذلك أدى إلى اختناقات مرورية وظهور تلوث بصري في شوارع المدينة.

الصورة (٥) الزحام المروري في المنطقة التجارية المركزية

المصدر - الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١ .

٤ – عرض السلع والبضائع على الارصفة :

تعد هذه الظاهرة منتشرة في الكثير من المدن وتؤثر سلبيا على جمالية المدينة وسلامة المارة ، وناجمة عن عدة اسباب منها عدم تطبيق القوانين ، والبحث عن جذب الزبائن بأي طريقة ، وغياب الوعي في ضرورة الحفاظ على جمالية المدينة ، جميع هذه العوامل ادت الى تشويه المنظر العام وجعل الشوارع اقل اماناً ،وقد بلغت عدد المحال المتجاوزة في منطقة الدراسة (٢٠٢) محلاً موزعة على الشوارع الرئيسة في منطقة الدراسة ، كما موضحة في الجدول (٥) والصورة (٦)و (٧).

الجدول (٥)

عدد المحال التجارية المتجاوزة في المنطقة التجارية لمدينة البصرة لعام ٢٠٢٤

اسم الشارع	العدد	%
شارع الكويت	١١	٥.٤
شارع دينار	١٠	٤.٩
شارع ابو اسود	٤٦	٢٢.٨
شارع الداكير	٢٠	٩.٩
شارع المطاعم	٦٣	٣١.٢
شارع الوطني	١٧	٨.٤
شارع الاستقلال	١٠	٤.٩

شارع الخليج العربي	٧	٣.٥
شارع السعدي	١٨	٨.٩
المجموع	٢٠٢	١٠٠

المصدر - من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

الصورة (٦) و(٧) تجاوز اصحاب المحلات التجارية في عرض السلع والبضائع على الارصفة

٥ ــ التلوث البصري الناتج عن المباني القديمة

تعد منطقة الدراسة المتمثلة بسوق هرج ، وسوق الخضارة ، شارع ابو الاسود وغيرها ، من الاحياء القديمة التي لها تاريخ عريق وتمتاز بوجود مساكن قديمة على الرغم من تحويل بعضها من استعمال سكني الى استعمال تجاري ، نتيجة سيطرة الاستعمال التجاري في منطقة الدراسة ، ولا يزال بعضها موجود لكن الكثير منها بحالة عمرانية متدهورة ، وبعضها على وشك السقوط مما يخلق منظراً غير لائق في منطقة الدراسة ، الصورة (٨) .

الصورة (٨)

التلوث الناتج عن المباني القديمة والمباني المتدهورة عمرانياً

المصدر - الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١ .

٦ – التلوث البصري الناتج عن اللافتات التجارية :

تعد اللافتات واللوحات الإعلانية من العناصر الشكلية التي تؤثر على الحس البصري، وهي تعد وسيلة هامة للتعريف، لكنّها تساهم في خلق نوع من التلوث البصري.

تعاني منطقة الدراسة من تنظيم عشوائي لهذه اللافتات، إذْ تفتقر إلى معايير أو ضوابط واضحة، مما يؤدي إلى تباين في تنسيقها والمواد المستخدمة فيها، والكثير من أفراد المجتمع لا يدركون تأثير هذا النوع من التلوث على صحتهم النفسية، مما يجعلهم يهتمون فقط بفوائدها في الترويج لأعمالهم وخدماتهم ، فهذه اللوحات تؤثر ذات الألوان الصارخة أو اللوحات الضوئية، تؤثر على الإحساس البصري ، لا سيما في المناطق الطبية مثل المجمعات والمستشفيات والصيدليات.

انتشرت هذه الظاهرة بشكل واضح بعد ارتفاع القدرة الشرائية، مما دفع أصحاب المحلات والشركات للتنافس في الألوان والأحجام، وهذا أدى إلى عدم انسجامها مع مكونات الشارع ، وان هذا التركيز على الإعلانات يؤثر على الحركة المرورية ويشتت انتباه المشاهد عن مكونات الشارع، مما يتسبب في تشوه بصري يضر بجمال المدينة نتيجة انتشارها دون أي ضوابط. كما في الصورة (٩) و(١٠) .

الصورة (٩) و(١٠) التلوث البصري الناتج عن اللافتات التجارية

المصدر- الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١ .

٧ ــ التلوث الناتج عن انتشار النفايات الصلبة :

يعد هذا المظهر من أسوأ أنواع التلوث البصري الذي تعاني منه منطقة الدراسة، إذْ تنتشر النفايات بشكل ملحوظ، مما يسبب تشوهاً بيئياً يعود ذلك إلى تغير النمط المعيشي والظروف الاقتصادية، فضلاً عن الزيادة السريعة في عدد السكان التي تتناسب طردياً مع زيادة النفايات ، إذْ تنتشر النفايات في الفراغات العمرانية والفضاءات المفتوحة أمام المحلات التجارية والصناعية ، وكذلك في مداخل ومخارج الشوارع الرئيسة والثانوية ، كل ذلك يمنح المنطقة مظهراً غير حضاري لا يتناسب مع مكانتها كمركز حضري ، صورة (١١)و(١٢) .

الصورة (١١)و(١٢) التلوث الناتج عن النفايات الصلبة

المصدر-الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١ .

٨ ــ التلوث البصري الناتج عن المنشأة الاسمنتية الصماء :

يظهر هذا النوع من التلوث بشكل واضح في منطقة الدراسة ، إذْ تنتشر الابنية غير الكاملة في اغلب احياء المنطقة ، وهذا نتيجة لاهمال اصحابها لها من دون اكمالها ، فتتكون هياكل بنائية

جزئية او انصاف ابنية ، ويرجع ذلك لاسباب كثيرة منها عدم توفير الاموال الكافية ، او لتغيير نوع الاستخدام فيها ، فكلما طالت مدة الانجاز ، طالت المدة الزمنية للتلوث البصري الناجم عنها ، صورة (١٣) .

الصورة (١٣) التلوث الناتج عن المنشات الاسمنتية

المصدر - الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١ .

الاستنتاجات

١. أظهرت الدراسة الميدانية أن استعمالات الأرض الحضرية في منطقة الدراسة بلغت (٢٤٣.١) هكتاراً، إذْ احتل الاستعمال التجاري المرتبة الأولى، مما جعلها مركزاً تجارياً مهماً لمدينة البصرة وللمحافظة بشكل عام.

٢. بلغت مساحة استعمالات الأرض السكنية (٣٤.٦) هكتاراً بنسبة (١٤.٢%)، بينما كانت استعمالات النقل (٢٥.٣) هكتاراً ، وسجلت الاستعمالات الصناعية والدينية والترفيهية والتعليمية والصحية مساحات قدرها (٩.٦، ١.٤، ١٥.٢، ١٠.٦، ١٧.٣) هكتاراً على التوالي.

٣. أوضحت الدراسة أبرز مظاهر التلوث البصري في المنطقة التجارية المركزية، مثل عدم تناسق المباني، الازدحام المروري، عرض السلع على الأرصفة، واللافتات التجارية، مما أثر بشكل كبير على المشهد الحضري للمدينة.

٤. أظهرت الدراسة الميدانية أن عدد المحال التجارية المتجاوزة في منطقة الدراسة بلغت (٢٠٢) محلاً متجاوزاً موزعة على الشوارع الرئيسة.

المقترحات

١. يجب مراعاة الجوانب الوظيفية والاجتماعية من خلال اعتماد سياسة متكاملة لتخطيط مدينة البصرة على المستويين المتوسط والبعيد.

٢. ينبغي عدم ترك الطراز المعماري خاضعاً لرغبات السكان أو لذاتية المصممين، بل يجب تحقيق تناسق من خلال توحيد التصاميم.

٣. من الضروري تطبيق القوانين في التخطيط العمراني والمعماري لضمان تنفيذ المباني وفق نماذج معمارية متقاربة أو موحدة لتحسين الصورة الحضارية للمدينة.

٤. تنظيم برامج توعوية ودورات تثقيفية لتوعية الناس بأهمية جمال المدينة وكيفية الحفاظ عليها لتقليل التلوث ومظاهره.

٥. الحفاظ على المباني القديمة وإعادة تأهيلها، وتشكيل لجان متخصصة بأساليب الحفاظ والتجديد الحضري.

٦. فرض غرامة مالية على أصحاب المحال التجارية ، نتيجة رمي النفايات بشكل عشوائي، مع زيادة عدد الحاويات ورفع عدد العاملين في عمليات التنظيف من اجل السيطرة على حجم النفايات.

قائمة المصادر

١ - الجنابي ، حسن كشاش عبد ، الاقليم الوظيفي لمدينة الرمادي (دراسة في جغرافية المدن) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦

٢ – ابراهيم ، عبد العاطي ، صالح خليفة ، زهير محمد ، التحليل الجغرافي والمعماري لمظاهر التلوث البصري لطرق وشوارع مدينة القبة ،المجلة الافريقية للنقاء المتقدم والعلوم التطبيقية (AJAPAS) ، المجلد ٢ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٣ .

٣ – الجنابي ،صلاح حميد ، جغرافية الحضر اسس وتطبيقات ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٧

٤ – الزيادي ، زينب زغير جابر ، بعض مظاهر التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة ، مجلة اداب البصرة ، العدد ١٠٧ ، ٢٠٢٤

٥ – الفتلاوي ، السعدي ، احمد كاظم تكليف ، قاسم محمد نعمة ، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مدينة الهندية وتأثيراته البيئية ، مجلة الباحث ، المجلد الرابع والاربعون ، العدد الاول ، الجزء الاول ، ٢٠٢٥ .

٦ – الكعبي ، مرتظى مظفر سهر ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الارض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد RS ونظم المعلومات الجغرافية GIS ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ .

٧ – المنصوري ، وسن نوشي محمد ، الملائمة المكانية لكفاءة التخطيط الحضري واثرها على السكان في مدينة البصرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .

٨ – الهيتي ، حسن ، صبري فارس ، صالح فليح ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٩ – الهيتي ، مازن عبد الرحمن جمعه ، تحديد مظاهر التلوث البصري في مدينة الخالدية باستخدام اسلوب التحليل العاملي ، مجلة كلية التربية ، العدد الحادي والاربعون ، الجزء الرابع ، ٢٠٢٠ .

١٠ – حسين ،عمر حسن ، تحليل متغيرات استعمالات الارض الحضرية في مدينة اربيل للفترة من (٢٠٠٢ _ ٢٠١٤) ، المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز ، المجلد السادس ، العدد الرابع ، ٢٠١٧
١١ - درادكة ،ايناس نبيل محمد ، مدى تاثير اللافتة التجارية على التلوث البصري للشارع التجاري مدينة عمان : شارع وصفي التل حالة دراسية ، رسالة ماجستير ، كلية العمارة والتصميم ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٩
١٢ - صلاح هاشم الاسدي ، جغرافية المدن ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، البصرة ، ٢٠٢١.
١٣ – عباس ، حسين ،عبد الرزاق ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧
١٤ – عبد الرحمن ، ابراهيم ، ميادة احمد ، نوفل نعمان ، التلوث البيئي وضرورة التوعية البيئية ، مجلة الاداب ، ملحق ١ ، العدد ١٣٥ ، ٢٠٢٠ .
١٥ – عبد النبي ، وسام سهب ، مدينة الزبير وعلاقاتها الاقليمية (دراسة في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ .
١٦ – غرايبة ، خليف مصطفى ، التلوث البيئي (مفهومه واشكاله وكيفية التقليل من خطورته) ، مجلة الدراسات البيئية ، المجلد ٣ ، ٢٠١٠ .
١٧ – محمد ، بن عمارة ، التلوث البصري في المحيط الحضري (مظهر تشوه واجهات المباني)، مجلة تشريعات التعمير والبناء ، العدد الرابع ، ٢٠١٧.
١٨ – مريش ، مجد حسام ، التلوث البصري واثره في تشويه البيئة العمرانية لمدينة السلط ، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية والتربوية (MECSJ) ، العدد الثالث والاربعون ، ٢٠٢١.
١٩ –البهادلي ، المعموري ، تحسين علي هامان ، حسام جبار لطيف ، التحليل المكاني للتلوث البصري في مدينة العمارة ، مجلة دراسات البصرة ، السنة التاسعة عشرة ، العدد ٥١ ، ٢٠٢٤
٢٠ –غادة ، محمد ، ملاك ، فارح ، التلوث البصري في مواقع التراث العمراني لمدينة تبسة ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي التبسي – تبسة- ، كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة ، ٢٠٢٢ .